Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو كان فى قلبى كقدْر قلامةٍ حباً لغيركِ قد أتاها أرسلى

قال ابن جنى : « كسّر رسولا وهو مذكر على أرْسُل ، وهو من تكسير المؤنث ... لما كان الرسول هنا إنما يراد به المرأة لأنها فى غالب الأمر مما يستخدم فى هذا الباب »[1] ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

فكأنّ مِجنّى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص: كاعبان ومُعْصِر

أنت الشخص لأنه أراد المرأة[2] .

٣ ــ معنى الواحد فى الجماعة :

قال ذو الرمة من قصيدة فى مدح بلال بن أبى بردة[3] :

ومَيّةُ أحسن الثقَلين وجها وسالِفةً وأحسنُه قذالا

فأفرد الضمير ، مع قدرته على جمعه . وهذا يدلك على قوة اعتقادهم أحوال المواضع وكيف ما يقع فيها ، ألا ترى أن الموضع موضع جمع ، وقد تقدم فى الأول لفظ الجمع فتُرك اللفظ وموجب الموضع إلى الإفراد ، لأنه مما يؤلف هذا المكان[4] . إذن الإفراد فى موضع الجماعة ــ ههنا ــ قائم على الاختيار وهذه السمة الأسلوبية تنفى عن الأسلوب طابع الرتوب . ومنه ما أنشده أبو زيد من شعر الأسود بن يعفر[5] :

---

(١) الخصائص ٢ /٤١٦ .

(٢) الخصائص ٢ /٤١٧ .

(٣) ديوانه ٤٣٦ ، الخزانة ٤ /١٠٨ ، الكامل ٦ /١٨٠ .
(السالفة : أعلى العنق . القذال : مؤخر الرأس فوق القفا) .

(٤) الخصائص ٢ /٤١٩ .

(٥) أبو زيد الأنصارى ــ النوادر ــ تحقيق د . محمد عبد القادر أحمد ــ دار الشروق بيروت ــ ١٤١٠ هـ ــ ١٩٨١ م ــ ٤٥١ .